

20031 - القنوت في الصلاة

السؤال

أريد أن أسألك عن القنوت في الصلاة (رفع اليدين بعد الركوع) هل هذا الفعل من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم أو أن هذا العمل كان استثنائياً بسبب الحالة التي كانوا عليها. لو سمحت أجبني لأن أمير مسجدى قال أن الرسول سُئل أي الصلاة أفضل فأجاب عليه الصلاة والسلام الصلاة التي فيها قنوت أطول.

ملخص الإجابة

القنوت هو اسم للدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام. وهو مشروع في صلاة الوتر بعد الركوع على الصحيح من قولى العلماء. ومشروع إذا نزلت بال المسلمين نازلة فيدعى بعد الرفع من الركوع في آخر ركعة من كل فريضة من الصلوات الخمس، حتى يكشف الله النازلة ويرفعها عن المسلمين. وأما القنوت في صلاة الصبح دائمًا في جميع الأحوال فإنه لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خص الصبح بالقنوت ولا أنه داوم عليه في صلاة الصبح. ولدعاء القنوت في صلاة الوتر صيغ واردة ولكن يمكن الدعاء بغيرها. والذي عليه أكثر أهل العلم أن القنوت بعد الركوع وإن قنت قبل الركوع فلا حرج.

الإجابة المفصلة

Table Of Contents

- تعريف القنوت
- موضع القنوت في الصلاة
- هل صح عن النبي صلى الله عليه وسلم القنوات في صلاة الصبح دائمًا؟
- صيغ القنوت في الصلاة
- صيغ القنوت عند النوازل
- هل يجوز الدعاء في القنوت بغير الصيغ الواردة؟
- هل القنوت قبل الركوع أم بعده؟

تعريف القنوت

القنوت في تعريف الفقهاء هو: "اسم للدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام".

موضع القنوت في الصلاة

وهو مشروع في صلاة الوتر بعد الركوع على الصحيح من قولي العلماء.

ومشروع إذا نزلت بال المسلمين نازلة فيدعوا بعد الرفع من الركوع في آخر ركعة من كل فريضة من الصلوات الخمس، حتى يكشف الله النازلة، ويرفعها عن المسلمين. انظر كتاب تصحيح الدعاء للشيخ بكر أبو زيد ص 460

هل صح عن النبي صلى الله عليه وسلم القنوات في صلاة الصبح دائمًا؟

وأما القنوات في صلاة الصبح دائمًا في جميع الأحوال فإنه:

"لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خص الصبح بالقنوات، ولا أنه داوم عليه في صلاة الصبح، وإنما الذي ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قنت في النوازل بما يناسبها، ففنت في صلاة الصبح وغيرها من الصلوات يدعوا على رعل وذكوان وعَصَيَّة لقتلهم القراء الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم إليهم ليعلموهم دينهم، وثبت في صلاة الصبح وغيرها يدعوا للمستضعفين من المؤمنين أن ينجيهم الله من عدوهم، ولم يداوم على ذلك، وسار على ذلك الخلفاء الراشدون من بعده، فخير (للإمام) أن يقتصر على القنوات في النوازل اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عن أبي مالك الأشجعي قال: قلت لأبي: يا أبا قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبي بكر وعمرو وعثمان وعلي رضي الله عنهم أفكانوا يقتلون في الفجر؟ فقال: (أي بنى محدث) رواه الخمسة إلا أبو داود (وصححه الألباني في الإرواء 435)، وإن خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (7/47).

صيغ القنوات في الصلاة

فإن قلت: هل هناك صيغة محددة للقنوات في صلاة الوتر؟ والقنوات في النوازل؟

فالجواب: لدعاء القنوات في صلاة الوتر صيغ واردة منها:

• الصيغة التي علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما، وهي: «اللهم اهدي فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تبارك ربنا وتعالى، لا منجي منك إلا إليك» أخرجه أبو داود (1213) والنسائي (1725) وصححه الألباني في الإرواء 429

• وعن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وثراه «اللهم إني أَعُوذُ بِرَضَاكَ مِنْ سَخْطِكَ وَمِنْ عَذَابِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ كَمَا أَنْتَ كَمَا أَنْتَ عَلَى نَفْسِكَ» رواه الترمذى 1727 وصححه الألباني في الإرواء 430 وصحح أبو داود 1282.

ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت عن بعض الصحابة رضي الله عنهم في آخر قنوت الوتر، منهم: أبي بن كعب، ومعاذ الأنصاري رضي الله عنهم. انظر تصحیح الدعاء للشیخ بکر أبو زید ص 460

صیغ القنوت عند النوازل

و عند القنوت للنوازل يدعو بما يناسب الحال كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لعن قبائل من العرب غدروا بأصحابه وقتلوهم، و دعا للمستضعفين من المؤمنين بمكة أن ينجيهم الله تعالى، و ورد عن عمر أنه قنت بهذا الدعاء: «اللهم إنا نستعينك و نؤمن بك، و نتوكل عليك و نثنى عليك الخير ولا نكفرك، اللهم إياك نعبد، و لك نصلى و نسجد، و إليك نسعي و نحفذ، نرجو رحمتك و نخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق، اللهم عذب الكفارة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك» رواه البيهقي 2/210 وصححه الألباني في الإرواء 2/170 وقال الألباني: (هذه الرواية) عن عمر في قنوت الفجر، والظاهر أنه في قنوت النازلة كما يشعر به دعاؤه على الكفار.

هل يجوز الدعاء في القنوت بغير الصيغة الواردة؟

فإن قلت: هل يمكنني أن أدعو بغير ما ذكر؟

فالجواب:

نعم، يجوز ذلك، قال النووي في المجموع (3/497): الصحيح المشهور الذي قطع به الجمهور أنه لا تتعين بها (أي بهذه الصيغة)، بل يحصل بكل دعاء. أ.هـ

وبما أن الصيغة الواردة لا تتعين بذاتها، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يدع بها، فلا حرج من الزيادة عليها، قال الشیخ الألباني رحمة الله: "ولا بأس من الزيادة عليه بلعنة الكفارة ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والدعاء للمسلمين" قيام رمضان للألباني 31.

هل القنوت قبل الركوع أم بعده؟

بقي معنا مسألة مهمة وهي: هل دعاء القنوت يكون قبل الركوع أم بعده؟

الجواب: "أكثر الأحاديث والذي عليه أكثر أهل العلم: أن القنوت بعد الركوع، وإن قنت قبل الركوع فلا حرج، فهو مخير بين أن يركع إذا أكمل القراءة، فإذا رفع وقال: ربنا و لك الحمد قنت... وبين أن يقنت إذا أتم القراءة ثم يكبر ويرکع، كل هذا جاءت به السنة" انتهى كلام الشیخ محمد ابن عثیمین رحمة الله من الشرح الممتع 4/64.

تبیه: قول السائل (أفضل الصلاة التي فيها قنوت أطول) لعله یشیر به إلى الحديث الذي رواه مسلم (1257) عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلی الله علیه وسلم قال: [أفضل الصلاة طول القنوت](#)".

قال النبوي: المراد بالقنوت هنا طول القيام باتفاق العلماء فيما علمت. أ.هـ

فليس المراد من الحديث بالقنوت: الدعاء بعد الرفع من الركوع، وإنما المراد به طول القيام.

والله أعلم.